

## فاعلية إستراتيجية تدريسية قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول

### المتوسط

خالد بن إبراهيم بن علي التركي<sup>(1)</sup>

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 22/9/1442هـ؛ وقبل للنشر في 18/1/1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة إلى بناء إستراتيجية قائمة على النظرية التداولية ومعرفة فاعليتها في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. ولتحقيق ذلك؛ حددت قائمة بمهارات الفهم الاستماعي المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط وعددها (14) مهارة، موزعة على أربعة مستويات: (الفهم الحرفي، والفهم التفسيري، والفهم الناقد، والفهم الإبداعي). استخدم المنهج شبه التجريبي في بناء الإستراتيجية القائمة على النظرية التداولية ومعرفة فاعليتها في تنمية هذه المهارات، وذلك بتطبيقها على عينة من (48) طالبًا، وقسمت العينة إلى مجموعتين: الأولى تجريبية دُرست باستخدام الإستراتيجية، والأخرى ضابطة دُرست بالطريقة التقليدية، وكانت أداة القياس هي الاختبار القبلي والبعدي في مهارات الفهم الاستماعي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة باستخدام الإستراتيجية في تنمية هذه المهارات. الكلمات المفتاحية: أساليب التعلم، المهارات اللغوية، المرحلة المتوسطة.

### The Effectiveness of a Teaching Strategy Based on Pragmatic Theory in Developing the Listening Comprehension Skills of First-grade Intermediate Students

Khaled Ibrahim Ali Alturki

Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education - Imam Muhammad bin Saud Islamic University

(Received 4/5/2021; Accepted 26/8/2021)

**Abstract:** The study aimed to build a strategy based on pragmatic theory and determine its effectiveness in developing listening comprehension skills among first-grade intermediate students. To achieve this, a list of appropriate listening comprehension skills was identified for first-grade intermediate students, which included (14) skills distributed in four levels: (literal comprehension, explanatory comprehension, critical comprehension, and creative comprehension). Also, the strategy was built and its effectiveness in developing these skills was determined using the quasi-experimental approach by applying it to a sample of (48) students. The sample was divided into two groups, the first is an experimental one that was taught using the strategy, and the other is a control group that was taught in the traditional way. The measurement tool was a pre and post test in listening comprehension skills. The results showed that there are statistically significant differences between the arithmetic means of students' scores in the post-test in favor of the experimental group. The study recommended using the strategy in developing these skills.

**Key words:** Learning Styles, language skills, Intermediate stag.

(1) Associate professor -Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education - Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

(1) أستاذ مشارك - قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: kaltrk@hotmail.com

## المقدمة:

عليه، ومهارات الاستجابة العاطفية للموضوع المسموع، كتحديد القيم الجمالية فيه والإفادة مما يتم سماعه. ويلاحظ من طبيعة هذه المهارات أنها مكونات أساسية في عملية الاستماع، كالعلاقات العقلية المتضمنة، وفهم المعنى الإجمالي والتوسع في فهم المسموع والتحليل والتأمل والنقد والتقويم والتذوق والاستجابة العاطفية مما يتم سماعه.

ويعد الفهم أحد أهم المهارات التي يتضمنها الاستماع، وعملية أساسية من عملياته، وهو الغاية الأهم له؛ إذ تشير العتيبي (2017) إلى أن الفهم هو الغاية الأهم للاستماع، والذي يستخدم المتعلم فيه عددًا من المهارات والإستراتيجيات التي يمكن تعلمها ضمن عملية معرفية بنائية معقدة، يمكن تنميتها وإثرائها عن طريق إستراتيجيات وطرق تدريسية. ويتفق كل من الشرايري (2004) وعبد الباري (2011) والجهنني (2015) على أن الفهم الاستماعي قدرة عقلية ذات أهمية بالغة تترجم الخطاب اللغوي ضمن سياق النص المسموع، ويختلف باختلاف القدرات بين شخص وآخر.

وتعددت تعريفات الفهم الاستماعي بحسب الأدبيات، فيعرفه طومسون ولينتز ونيفرز ووتكوسكي (Thompson, Leintz, Nevers & Witkowski, 2004) بأنه "عملية بنائية تفاعلية يقوم بها

يعدّ الاستماع من وسائل نقل التراث الإنساني وحفظه ونشر الثقافة واللغة والفكر، ومن أهم أدوات التعليم والتعلم والتواصل عن طريق سماع الكلام المنطوق وتقييمه وفهمه والتجاوب والتفاعل معه. والاستماع بوصفه مهارة من مهارات اللغة يعدّ أول عمليات التلقي والاستقبال اللغوي، ويشير عبدالباري (2011) إلى أنه الوسيلة التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، ويكتسب المفردات، ويتعلم الجمل والتركيب. ويعرفه مذكور (2008) بأنه "فن يشمل على عمليات معقدة وليس مجرد سماع، بل هو عملية يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًا وانتباهًا مقصودًا لما تلقاه أذنه من أصوات، فهو يحتاج إلى إعمال الذهن لفهم المعنى". وتشير رجب (2004) إلى أن للاستماع مهارات أساسية ومهارات فرعية، وجميعها تتطلب جهدًا بدنيًا وعقليًا من المستمع، وأن من المهارات الأساسية التي ينبغي التركيز عليها مهارات فهم المعنى، كفهم الكلمات والجمل، وتحديد الأفكار الرئيسية وتتبع التفاصيل، والتعرف على هدف المتحدث، ومهارات التوسع في فهم المسموع وتحليله، كفهم المضمون وترتيب الأفكار، والتعرف على العلاقات وافترض النتائج، ومهارات نقد الكلام وتقويمه وتذوقه والحكم له أو

الكلام وتقويمه وتذوقه، ومهارات الاستجابة العاطفية للمسموع. وعلى نحو من ذلك صنفها عبد الباري (2011) إلى مهارات الفهم الحرفي، ويندرج تحتها تعرف الأفكار التفصيلية للموضوع، وتحديد الأفكار الرئيسة، وتحديد تسلسل الأفكار وتتابعها، وتعرف العلاقات القائمة بين الأفكار، وتحديد خصائص اللغة المسموعة، ومهارات الفهم الاستنتاجي، ويندرج تحتها استنتاج عرض المتحدث، وتلخيص الموضوع، وتعرف الأساليب البلاغية، واستنتاج دلالات الصور المجازية، ومهارات الفهم الناقد، ويندرج تحتها تمييز الحقيقة من الخيال، والتمييز بين الحقيقة والرأي، وتمييز الصدق من الكذب، والتمييز بين العناصر المقبولة والمرفوضة في المسموع، ومهارات تذوق المسموع، ويندرج تحتها الاستجابة العاطفية للموضوع، والتفاعل مع الأحداث والشخصيات الواردة في الموضوع، وتفاعل المستمع مع لغة المتحدث، وتذوق اللغة المجازية.

وقد لوحظ أن التصنيفات الواردة متقاربة إلى حد كبير مع اختلاف في تسمية المستوى، ووجود تداخل في تصنيف هذه المهارات بين الباحثين، وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه التصنيفات وحددت تصنيفاً مقارباً لها.

المتعلم، وتتضمن هذه العملية ثلاثة عناصر هي: المتعلم، والنص المسموع، والسياق" (p3). ويعرفه مورلي (Morley, 1995) بأنه "عملية عقلية نشطة إيجابية يقوم بها الفرد متجاوزاً مرحلة فهم الرسالة الصوتية ومضمونها للوصول إلى مستوى التفاعل مع النص المسموع، بما يحتويه من معلومات وفكر؛ لتقويمه وإبداء الرأي فيه". وعرفه الطنخاني (2008) بأنه "مجموعة من العمليات الذهنية التي يقوم بها الطلاب للوصول إلى التعلم المطلوب بإصغائهم الواعي إلى الرسائل المسموعة والمعبر عنها بمهارات محددة" (ص44). وتجمع هذه التعريفات على التركيز على الفهم الاستماعي كعملية عقلية نشطة للوصول إلى التعلم المطلوب، وتفسير النص وتقويمه، وهي من المهارات التي يركز عليها الفهم الاستماعي.

ومما سبق، يتضح أن الفهم الاستماعي يعد عملية عقلية تحتاج إلى التركيز والانتباه، ومما يؤكد أهميته ما قامت به دراسة إسماعيل (2018) من تقسيم أهميته إلى أهمية عقلية، وأهمية اجتماعية في التعامل مع النص كعلاج لبعض المشكلات التي تصيب المتعلمين، كالانطواء والخجل والتردد.

وصنفت رجب (2004) مهارات الفهم الاستماعي إلى مهارات فهم المعنى العام، ومهارات التوسع في فهم المسموع وتحليله، ومهارات نقد

كدراسة العليان (2014)، أو ببناء وحدات مقترحة، كدراسة إسماعيل (2018) التي بنت وحدة قائمة على إستراتيجية التصور الذهني.

وبتتبع نتائج هذه الدراسات بمتغيراتها المختلفة؛ وجد أن بعض الدراسات أشارت إلى وجود صعوبات حول تدريسه، ويشير مذكور (2010) إلى أن طريقة التدريس التي يستخدمها المعلم لا تراعي الدوافع إلى الاستماع أو الفهم.

وتتعدد هذه الإستراتيجيات أو المداخل أو البرامج أو الوحدات التعليمية التي توظف لتنمية هذه المهارات، وغالبًا ما تستند أو تشتق من نظريات فعالة تحدث تأثيرًا في نمو هذه المهارات، وتعد النظرية التداولية من النظريات التي برزت وتطورت في السبعينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وقامت على أنقاض المدرسة السلوكية، واهتمت بكيفية فهم الناس بعضهم لبعض في إطار موقف كلامي ملموس في التعامل مع المعاني التي يتضمنها علم الدلالة (لعور، 2011؛ عبد القادر، 2018). وكانت عند الفيلسوف الأمريكي موريس Moris تدل على فرع من فروع علم العلامات؛ فالتداولية فرع من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، وهو دراسة معنى المتكلم، وتحدد بالتمييز بين الفروع الثلاثة، وهي:

وتبعًا لهذا الاهتمام المتزايد بالفهم الاستماعي ومهاراته؛ جاءت الدراسات والأبحاث لتنمية مهاراته بمتغيرات متعددة ببرامج تعليمية، أو مداخل تدريسية، أو إستراتيجيات ونماذج تدريسية قائمة أو مقترحة. ففي البرامج جاءت دراسة عفيفي (2009) لبناء برنامج قائم على بعض الإستراتيجيات المباشرة وغير المباشرة وتأثيره في هذه المهارات، ودراسة السبيعي (2013) التي اقترحت برنامجًا قائمًا على إستراتيجيات ما وراء المعرفة، وكذلك اقترحت دراسة طلبة (2020) برنامجًا قائمًا على تحليل الخطاب، وكذلك جاءت دراسة وينج وبوك (Weng Bouck & Emily 2014) لتعرف الفهم القرائي والاستماعي وأثره في حل المشكلات الجبرية. وفي المداخل جاءت دراسة رجب (2004) للتعرف إلى أثر استخدام المدخل الدرامي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول الإعدادي. وفي الإستراتيجيات جاءت دراسة الجهني (2015) في أثر إستراتيجية رواية القصة، ودراسة عطية (2016) في فاعلية إستراتيجية حكي القصص الرقمية التشاركية، ودراسة ضرار (2016) التي استخدمت إستراتيجية التلخيص، ودراسة بريكيث (2019) في إستراتيجية التدريس التبادلي. في حين أن دراسات أخرى بحثت في مدى توافر مهارات الفهم الاستماعي في المقررات،

التي يريد لها المرسل من رسالته، والوقوف على المعاني المستترة والضمنية لها" (ص12).

وباستقراء التعريفات السابقة يتضح التصاق التداولية باللغة، وأنها تعنى بكيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم عن طريق تأويل قصد المرسل، والتحقق من هدفه.

ولأهمية هذه النظرية في تنمية المهارات اللغوية الأربعة: التحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة؛ فقد تنوعت الدراسات في تناولها في التدريس، ففي نماذج التدريس تأتي دراسة عطية (2016) التي بنت نموذجاً تدريسياً قائماً على النظرية التداولية لتنمية بعض مهارات التحدث والاستماع الناقد، ودراسة عبد القادر (2018) التي بنت نموذجاً تدريسياً قائماً على النظرية التداولية في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات الاستقبال اللغوي والطلاقة اللغوية، وكذلك دراسة سيف (2020) التي بنت نموذجاً تدريسياً لتنمية مهارات التواصل الشفهي، في حين أن دراسة عبد العظيم (2015) استخدمت برنامجاً قائماً على النظرية التداولية لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي.

وبأسلوب آخر، اقترحت دراسة القن وآخرين (2020) وحدة قائمة على نظرية التداولية، ويُستنتج من هذا التنوع في هذه الأمثلة من الأدبيات فاعلية

النحو والتركيب، وتعني صورة العبارة، والدلالة، وتعني معنى العبارة، والتداولية، وتهتم بوظيفة العبارة (إبراهيم، 2004؛ Soler & Pitarch, 2010).

ويتمثل دور المتعلم باستقبال الرموز اللغوية وفهم دلالتها وربطها بالخبرات السابقة، فيختلف تعريف التداولية حسب اهتمام الباحث نفسه، إما بالمعنى في السياق التواصلية، كما في تعريف سليمان (2015) بأنها "دراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطريقة وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز منها الخطاب، والبحث عن العوامل المكونة للخطاب كرسالة تواصلية واضحة"، أو من وجهة نظر المرسل كما عرفها إبراهيم (2004) بأنها "كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه" (ص42)، وعرّفها سيف (2020) بأنها "نظرية تعنى بدراسة استعمال دلالات الألفاظ في سياقها، وصولاً إلى الفهم الصحيح لها في ضوء علاقاتها في السياق، مع مراعاة ما يحيط بالسياقات والخطاب من علاقة بين الإشارات ومستعملها، ومحاولة اكتشاف الأغراض

محتوى النص المسموع في ضوء معايير معينة" (وزارة التعليم، 2006، ص110).

في مقابل هذه الأهمية، أكدت الدراسات السابقة -من خلال توصياتها- وجود مشكلة وضعف في مهارات الفهم الاستماعي لدى الطلاب، كدراسة العليان (2014) التي أكدت ضعف توافر هذه المهارات في المقررات الدراسية، ودراسة الخمايسة (2015) التي دعت إلى معالجة قصور الاستيعاب الاستماعي لدى الطلاب.

ولمزيد من التحقق من مشكلة البحث؛ أُجري اختبار قصير لبعض مهارات الفهم الاستماعي في بعض النصوص في مقرر (لغتي الخالدة)، وتطبيقها على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة في صفوفها الثلاثة من خلال منصة مدرستي بالتعاون مع المعلمين المساعدين في برنامج الإشراف على تدريب الطلاب المعلمين، وبعد تصحيح الاختبار؛ لوحظ ضعف ملحوظ في هذه المهارات لدى طلاب العينة الاستطلاعية. كذلك تم استطلاع رأي (13) معلماً ومشرفاً تربوياً حول الإستراتيجيات التي تتخذ في تنمية مهارات الاستماع والتأكد من تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى الطلاب. وقد تبين وجود بعض القصور في معرفة هذه المهارات، إضافة إلى توظيف بعض الإستراتيجيات والطرق والأساليب

توظيف هذه النظرية في تنمية مهارات اللغة ببناء برامج وحدات تدريسية أو نماذج في ضوءها.

#### مشكلة الدراسة:

يعدّ الاستماع أول مهارات اللغة تفاعلاً مع الإنسان في تلقيه للغة ومحركاته للآخرين ومحاولة فهمهم، ولأهمية الاستماع ومهاراته، لاسيما مهارات الفهم كما أشارت إلى ذلك جملة من الدراسات ومنها دراسة (Malkawi, 2010)، ودراسة (Gilakjani, 2016)، ودراسة العتيبي (2017)، فقد أكدت الأدبيات التربوية ضرورة الاهتمام بمهارات الفهم الاستماعي في الميدان التعليمي وجعلها ضمن أولويات التخطيط للمناهج الدراسية، وتطوير طرق التدريس وإستراتيجياته؛ بوصفها محوراً أساسياً للتعلم والاستيعاب، ومواجهة صعوبات الفهم، وتطبيق الأنشطة، وتنمية التفكير في الجانبين الناقد والإبداعي.

وهذا ما يتسق مع ما دعت إليه وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية من "ضرورة التأكيد على تدريب الطلاب على الفهم الاستماعي وتحليله، وكشف القيم الصريحة أو الضمنية فيما يستمع إليه المتعلم وربط الشخصيات والأحداث، والتمييز بين الحقائق والآراء، وإبراز مواطن الجمال، والحكم على

وحدات مقترحة، كدراسة إسماعيل (2018). وقد أكدت نتائج هذه الدراسات فعالية هذه المتغيرات في تنمية مهارات الفهم الاستماعي، وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات وغيرها، واختلفت عنها في اقتراح إستراتيجية قائمة على هذه النظرية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي.

وعلى وجه التحديد، أظهرت بعض الدراسات أن تبني إستراتيجية تدريسية مبنية على نظرية مناسبة تسهم في الفهم الاستماعي، كالنظرية التداولية قد يكون إسهامًا في علاج هذا الضعف، كما أسهمت هذه النظرية في تنمية جوانب أخرى في مهارات اللغة كما تشير لذلك الدراسات السابقة، كدراسة عبد العظيم (2015)، ودراسة عطية (2016)، ودراسة عبد القادر (2018)، ودراسة سيف (2020)، ودراسة القن وآخرين (2020). ومما سبق؛ يُستنتج أن هناك حاجة إلى دراسة علمية لمعالجة الضعف المشار إليه بتبني اتجاه حديث وفعّال أثبت فاعليته في متغيرات متنوعة بحسب ما أكدته الدراسات، وأتت هذه الدراسة امتدادًا لهذه الدراسات واستكمالًا للجهود المبذولة في تطوير تدريس مهارات الفهم الاستماعي باقتراح إستراتيجية قائمة على هذه النظرية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي، وبشكل يبرز الإضافة التي تقدمها لاسيما في ظل قلة تناول النظرية التداولية في

التدريسية التقليدية، كالشرح، والإلقاء، والمناقشات السريعة، والطريقة القياسية، والتي قد لا تساعد على تنمية هذه المهارات.

في المقابل، أشارت الدراسات إلى أنه يمكن معالجة هذا الضعف بتوظيف، أو اقتراح برامج أو نماذج أو إستراتيجيات تدريسية تساعد على تنمية مهارات الفهم الاستماعي، كدراسة (Yildiz & Albay, 2015) التي قررت العوامل المؤثرة في الفهم الاستماعي وإستراتيجيات تحسينه، ودراسة رجب (2004) في استخدام المدخل الدرامي، ودراسة عفيفي (2009) في استخدام بناء برنامج قائم على بعض الإستراتيجيات المباشرة وغير المباشرة، ودراسة السبيعي (2013) في توظيف برنامج قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة، ودراسة طلبة (2020) في توظيف برنامج قائم على تحليل الخطاب، ودراسة الجهني (2015) في أثر إستراتيجية رواية القصة، ودراسة عطية (2016) في إستراتيجية حكي القصص الرقمية التشاركية، ودراسة ضرار (2016) في استخدام إستراتيجية التلخيص، ودراسة Kirbas (2017) التي أظهرت وجود فاعلية للتعليم التعاوني في تحسين مهارات الاستماع والاستيعاب لدى طلاب الصف الثامن، ودراسة بريكيث (2019) في استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، أو ببناء

منفردة ومجتمعة تُعزى إلى متغير إستراتيجية التدريس  
(الإستراتيجية المقترحة، والطريقة الاعتيادية).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- إبراز الدراسة الحالية النظرية التداولية كاتجاه  
فعال يوظف إستراتيجيات تدريسية تفيد في تنمية  
مهارات اللغة العربية.

- مواكبة الدراسة الحالية الاتجاهات الحديثة التي  
تسعى لتنمية مهارات الفهم الاستماعي بتبني  
إستراتيجيات تدريسية فعالة.

الأهمية التطبيقية:

- تقديم قائمة محكمة بمهارات الفهم الاستماعي  
بمستوياته الأربعة المناسب تنميتها لدى طلاب  
الصف الأول المتوسط، ويمكن تضمينها في مقرر  
لغتي الخالدة.

- تقديم إستراتيجية تدريسية قائمة على النظرية  
التداولية يمكن الإفادة منها في التدريس؛ لتنمية  
مهارات الفهم الاستماعي أو غيرها من المهارات  
المناسبة.

- تقديم اختبار في مهارات الفهم الاستماعي  
يمكن من خلاله التعرف على درجة توافر هذه  
المهارات لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

تنمية المهارات اللغوية. وعليه؛ فإن مشكلة الدراسة  
الحالية تحدد في ضعف طلاب المرحلة المتوسطة في  
مهارات الفهم الاستماعي. ولمعالجة ذلك؛ سعت  
الدراسة الحالية إلى بناء إستراتيجية تدريسية قائمة على  
النظرية التداولية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي  
لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

أهداف الدراسة:

تمثل هدف الدراسة في تعرف فاعلية إستراتيجية  
تدريسية قائمة على النظرية التداولية في تنمية  
مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول  
المتوسط.

أسئلة الدراسة: تجيب الدراسة عن السؤال

الآتي:

ما فاعلية الإستراتيجية التدريسية القائمة على  
النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي  
لدى طلاب الصف الأول المتوسط؟

فرضيات الدراسة: سعت الدراسة للتحقق من  
الفرضية الآتية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  
الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) بين المتوسطات الحسابية لأداء  
طلاب الصف الأول المتوسط (المجموعة التجريبية  
والمجموعة الضابطة) على مهارات فهم المسموع

الإمكانات المتاحة لمساعدة طلابه على تحقيق الأهداف المتوخاة" (الحيلة، 2003، ص159).

وتعرف الإستراتيجية التدريسية المقترحة إجرائياً بأنها: مجموعة من الخطوات والإجراءات والأنشطة التدريسية المقترحة والمناسبة المبنية في ضوء النظرية التداولية؛ لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

**النظرية التداولية (Pragmatic Theory):** عُرِفَتْ بأنها "دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد، وصولاً إلى المعنى الكامل في كلامٍ ما" (عطية، 2016، ص34). وتعرف إجرائياً: بأنها نظرية توظف في التواصل بين متحدث ومستمع، والبحث عن طريق تداول اللغة في سياقات محددة لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

**الفهم الاستماعي (Listening Comprehension):** عُرِفَ بأنه "فن يشتمل على عمليات معقدة يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً بما تتلقاه أذنه من أصوات النظام الصوتي اللغوي؛ بقصد التمييز والفهم والتحليل والتركيب والنقد والتقويم" (مدكور، 2010، ص76).

- مساعدة المعلمين والمُشرفين التربويين ومخططي المناهج وبرامج إعداد المعلم على تبني إستراتيجيات تدريسية مقترحة لتنمية المهارات اللغوية.

**حدود الدراسة ومحدداتها، وتمثلت في الآتي:**

- الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية في طلاب الصف الأول المتوسط المقيدين في مدرسة رجاء بن حيوة المتوسطة.

- الحد المكاني: المدارس المتوسطة التابعة للإدارة العامة للتعليم بمدينة الرياض، وقد طُبقت الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا.

- الحد الموضوعي: مهارات الفهم الاستماعي في مستويات الفهم الحرفي، والتفسيري، والناقد، والإبداعي، والإستراتيجية التدريسية في هذه الدراسة، والوحدات التعليمية المناسبة في مقرر لغتي الخالدة.

- الحد الزماني: الفصل الثاني من العام الدراسي 1441هـ/1442هـ.

**مصطلحات الدراسة:**

**الإستراتيجية التدريسية (Teaching Strategy):** تُعرَّف بأنها "مجموعة من الإجراءات والأنشطة والأساليب التي يختارها المعلم، والمخطط اتباعها الواحدة تلو الأخرى بشكل متسلسل، مستخدماً

لعبدالباري (2011)، واستقراء الدراسات السابقة التي تناولت الفهم الاستماعي والتي عُرِضَ بعضها في أدبيات الدراسة، كدراسة إسماعيل (2018)، والعتيبي (2019). وبالرجوع إلى وثيقة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، ومراعاة الخصائص النهائية لطلاب المرحلة المتوسطة، وأهداف تدريس اللغة العربية، والاطلاع على كتاب المعلم وكتاب الطالب للصف الأول المتوسط.

ثانياً: ضبط القائمة، وذلك بعرضها على محكمين متخصصين في اللغة العربية ومناهجها وطرائق تدريسها لإبداء رأيهم حول دقة هذه المهارات وانتمائها للمستويات الفرعية، وسلامة صياغتها، ومناسبة المهارة للطلاب، واقتراح التعديلات المناسبة.

ثالثاً: الانتهاء إلى القائمة النهائية، وذلك بالاطلاع على تعديلات القائمة في ضوء آراء المحكمين؛ إذ اتفق المحكمون بنسبة (82) بالمائة على القائمة، وهي نسبة اتفاق عالية، وحُذفت بعض المهارات ودمج بعضها، وتغيير محدود في بعض الصياغات لتنتهي القائمة النهائية إلى (14) مهارة فرعية موزعة على أربعة مستويات تتمثل فيما يأتي:

وتعرف مهارات الفهم الاستماعي إجرائياً بأنها: العمليات العقلية المصحوبة بالاهتمام المقصود للنص المسموع من طلاب الصف الأول متوسط؛ لفهم النص وتفسيره ونقده، ومن ثم الإبداع بأفكار جديدة حوله، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مهارات الفهم الاستماعي.

#### منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وهو أحد التصميمات ويعرف بالقياس القبلي والبعدي لمجموعتين: أحدهما تسمى ضابطة، والأخرى تجريبية.

عينة الدراسة: اختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية تمثلت بـ (48) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط في مدرسة رجاء بن حيوة المتوسطة، موزعين على مجموعتين في فصلين دراسيين، يمثل أحدهما المجموعة التجريبية وعدد طلابه (24) طالباً، ويمثل الآخر المجموعة الضابطة وعدد طلابه (24) طالباً.

#### أدوات الدراسة:

1- قائمة بمهارات الفهم الاستماعي:

أولاً: بناء القائمة الأولية في ضوء الكتب التي تناولت المهارات اللغوية وأساليب تنميتها وخاصة مهارة الاستماع، ككتاب تدريس فنون اللغة العربية المذكور (2010)، وكتاب مهارات الاستماع النشط

## جدول رقم (1) القائمة النهائية لمهارات الفهم الاستماعي

المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط.

المهارة	المستوى
تحديد الفكرة الرئيسة للنص.	الحرفي
تحديد الأفكار الفرعية للنص.	
ترتيب الجمل والأفكار كما وردت في النص.	
ذكر بعض المعلومات أو الأشخاص الواردة في النص.	
تحديد معنى مناسب لكلمة في النص.	التفسيري
ذكر كلمات مرادفة لكلمات وردت في النص.	
استنتاج الغرض من النص.	
ذكر المعاني الضمنية في النص.	
التمييز بين الحقائق والآراء في النص.	الناقد
التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.	
إصدار أحكام موضوعية على النص.	
اقترح عناوين أخرى للنص.	الإبداعي
إعادة ترتيب الأحداث أو الأفكار بصورة مبتكرة.	
توليد أفكار جديدة حول النص.	

### 2- اختبار مهارات الفهم الاستماعي:

أولاً: يهدف الاختبار إلى التعرف على مستوى تمكن طلاب الصف الأول المتوسط من مهارات الفهم الاستماعي للمجموعتين (التجريبية، والضابطة) قبل التدريس وفق الإستراتيجية، وبعدها للمقارنة بين المجموعتين للتعرف على فاعلية الإستراتيجية بعد التأكد من تكافؤهما في الاختبار القبلي.

ثانياً: تحديد مصادر بناء الاختبار بالإفادة في بناء الاختبار من البحوث والدراسات السابقة التي تمت

في اختبارات مهارات الفهم الاستماعي، مثل: دراسة هلال (2006)، ودراسة ضرار (2016)، ودراسة طلبة (2020)، والكتب والمراجع المختصة بأساليب القياس وبناء الاختبارات، ومحتوى مقرر لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، ونص سماعي مختار ومسجل صوتياً.

ثالثاً: تم بناء الاختبار في أربعة مستويات بحسب مستويات مهارات الفهم الاستماعي في القائمة (الحرفي، والتفسيري، والناقد، والإبداعي).

رابعاً: يحتوي الاختبار المعد إلكترونياً -كون الدراسة أجريت وقت تطبيق الدراسة عن بعد- على بيانات الطالب (الاسم والفصل)، وتعليمات توضيحية للطالب عن هدف الاختبار، وكيفية الاستماع للنص المرافق، وطريقة الإجابة عن الأسئلة والمدة الزمنية المخصصة لذلك، وأسئلة الاختبار وعددها (14) سؤالاً، لكل مهارة سؤال واحد من نوع الاختيار من متعدد، عدا أسئلة مهارات المستوى الإبداعي؛ فإجاباتها مفتوحة، مع وضع سلم تقديري للإجابة مناسب لطبيعة الإبداع.

خامساً: للتحقق من صدق الاختبار؛ عُرض على خبراء في طرق تدريس اللغة العربية ومهاراتها، وبعض المشرفين التربويين ومعلمي المرحلة، ومختصين في القياس والتقويم للنظر في تعليمات

المهارة	معامل الارتباط	معامل الثبات
الفهم الناقد	0.71	0.83
الفهم الإبداعي	0.50	0.67
الاختبار ككل	0.90	0.95

يتضح من الجدول (2) أن الاختبار على درجة عالية من الثبات؛ حيث بلغ الثبات العام للاختبار ككل (0.95)، وهو معامل ثبات مناسب. ثامناً: تم حساب معاملات التمييز للأسئلة الخاصة بالمهارات الأربع عشرة، كما في الجدول (3):

م	معامل التمييز	م	معامل التمييز	م	معامل التمييز
1	0.33	6	0.67	11	0.50
2	0.67	7	0.50	12	0.50
3	0.50	8	0.33	13	0.25
4	0.50	9	0.83	14	0.50
5	0.50	10	0.67		

#### مواد الدراسة:

1- الإستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية التداولية:

تهدف الإستراتيجية التدريسية إلى تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط بتوفير مجموعة من الأنشطة التعليمية التعليمية التي تنتظم في سلسلة من الخطوات، تتمثل فيما يأتي:

الخطوة الأولى: الإعداد، وفيها يعد المعلم المتطلبات السابق ذكرها في الدليل ويحدد أهداف الدرس، وخطه سيره، وأنشطته، ونصوصه، وآليات الاستماع

الاختبار وفقراته، ومدى دقتها وصحة صياغتها ومناسبتها للمرحلة، وصحة صياغتها اللغوية، وتمت بعض التعديلات والاتفاق بين المحكمين بنسبة تفوق 82٪.

سادساً: التجربة الاستطلاعية للاختبار؛ بهدف التأكد من سير الاختبار وفق ظروف التعليم عن بعد، ودقة التعليمات، وسلامته من الأخطاء اللغوية، وتحديد زمنه. وقد طبق الاختبار على (16) طالباً عن بعد، اختيروا للتجربة من طلاب الصف الأول المتوسط (غير عينة الدراسة) من مدرسة مصعب بن الزبير المتوسطة، واتضح مناسبة الاختبار، وحُسب زمن الاختبار بقياس الوقت من إتاحة الاختبار وبداية أول طالب بالإجابة حتى إرسال آخر طالب للإجابة في التطبيق الإلكتروني، وأخذ متوسط الزمن بينهما وهو (40) دقيقة.

سابعاً: للتأكد من ثبات الاختبار؛ فقد طبق على عينة أخرى من مدرسة مصعب بالزبير المتوسطة خارج عينة الدراسة مكونة من (22) طالباً وبنفس الإجراءات عن بعد، وحُسب الثبات للاختبار عن طريق حساب التجزئة النصفية كما يأتي:

جدول (2): معاملات الثبات للاختبار.

المهارة	معامل الارتباط	معامل الثبات
الفهم الحرفي	0.55	0.71
الفهم التفسيري	0.57	0.72

**الخطوة الرابعة:** الاستماع، وفيها يُستمع إلى النص مباشرة، إما عن طريق قراءة المعلم للنص، أو الاستماع لنص مسجل في أحد الوسائط المناسبة، وتكون قراءة معبرة ومتأنية، مع ملاحظة المعلم ومتابعته لتركيز الطلاب واهتمامهم بعملية الاستماع، وهو ما تؤكدتها نظرية التداولية من الارتباط بصلب الموضوع، وتشجيع الطلاب على البحث عن المعلومات والدقة فيها في النص المسموع.

**الخطوة الخامسة:** ما بعد الاستماع، وفيها يناقش المعلم مهارات الفهم الحرفي والتفسيري، كالفكرة العامة للنص والأفكار الفرعية، ومعاني بعض الكلمات وأضدادها، وعن بعض المعلومات الأساسية الواردة في النص، ويحث الطلاب على التداول فيما بينهم مما يفعل ما تدعو إليه النظرية التداولية من الحوار الفعال، واستنتاج الغرض من هذا النص، وذكر بعض المعاني الضمنية الواردة فيه، وتدوين ما فهموه منه بشكل مباشر.

**الخطوة السادسة:** تقويم النص، وفيها يثير المعلم بعض التساؤلات حول النص، كطلب إبداء الرأي في الحقائق الواردة فيه، والتمييز بين الحقيقة والرأي، وما إذا كان هناك أفكار لها علاقة بالموضوع الواردة فيه، ويطلب من الطلاب إبداء رأيهم بموضوعية حول النص، وما ورد فيه وتقويمه بشكل منفرد، وإبداء

للنصوص (بصوته مباشرة - صوت مسجل بوسائط متعددة)، والإجراءات اللازمة قبل الاستماع وبعده، وأدوات التقويم والتحقق من الأهداف، وتدوين ذلك في خطة الدرس مقدماً بالوقت المحدد واللازم لكل خطوة؛ إذ تساعد النظرية التداولية على مهارات التنظيم ذاتي التعلم قبل عملية التعلم.

**الخطوة الثانية:** التهيئة في ضوء النظرية التداولية؛ إذ من المهم التهيئة لاستقبال النص قبل سماعه من أجل المعيشة والتفاعل؛ بهدف تقبل النص المسموع، ويتم ذلك بالربط بالخبرات السابقة للطلاب في القضايا محل الاهتمام لهم، وطرح مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بالنص بشكل غير مباشر، وتكون هذه الأسئلة مثيرة محفزة للاستماع للنص، ومن شأن هذه الخطوة أن تعمل على تركيز انتباههم لأهم القضايا والأفكار الواردة وتوظيف الخبرة السابقة في ذلك.

**الخطوة الثالثة:** قبل الاستماع، وفيها يوضح المعلم أن هناك نصاً سيُستمع إليه، ويطلب من الطلاب الاهتمام والتركيز وتحديد الكلمات والألفاظ والتراكيب فيه، وفهم قضيته الرئيسية والقضايا الفرعية، ويلفت نظرهم إلى الدقة في الكلمات، والإشارة إلى بعض المهارات التي سوف سيُسأل عنها بعد مرحلة الاستماع؛ فالنظرية التداولية تحث على إثارة التفكير وتنشيطه ليتم التفاعل مع النص المسموع.

ثانياً: تم اعتماد مصادر لبناء الدليل في ضوء أهداف تدريس مقرر لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، والخصائص النمائية لطلاب المرحلة المتوسطة، ووثيقة منهج اللغة العربية، والخطة الدراسية المعتمدة من وزارة التعليم لتدريس المقرر، والأدبيات الخاصة ببناء إستراتيجيات وطرق تدريس اللغة العربية بفنونها الأربعة ومهاراتها، مثل: كتاب مذكور (2010)، وكتاب سليمان (2015)، والأسس الفلسفية للنظرية التداولية، والدراسات التي بنت في ضوءها نماذج وبرامج تدريسية، ودليل المعلم وكتاب الطالب.

ثالثاً: اشتمل الدليل على مقدمة حول الهدف منه ومصادر بنائه، إضافة إلى مفهوم النظرية التي تستند إليها الإستراتيجية، وبيان أهم الأسس الفلسفية والأفكار التي تستند إليها النظرية التداولية، والمتطلبات القبلية للتدريس وفق الإستراتيجية (مع مراعاة ظروف التدريس عن بعد)، وكيفية اختيار الوحدات والنصوص المناسبة، والخطة الزمنية المناسبة للتطبيق وفق خطة المقرر، وتحديد وسائل تنفيذ الإستراتيجية حضورياً أو عن بعد، وتحديد طرق التقويم للطلاب حضورياً أو عن بعد.

رابعاً: للتأكد من صدق الدليل، عُرض على مختصين في مناهج اللغة العربية وإستراتيجياتها

رأيهم كذلك عن طريق تداول الحوار فيما بينهم بشكل منظم في الحكم على النص، وجودة النص وأفكاره وملاءمة الألفاظ والتركيب الواردة فيه، وهذه الخطوة من أهم ما تسعى إليه النظرية التداولية في أعمال القدرات العقلية في النقد والتقويم وإصدار الأحكام. الخطوة السابعة والأخيرة: الإبداع، بما أن النظرية التداولية تهدف إلى تعميق الفهم؛ فإنه بمرور الطلاب بالخطوات السابقة يصبح لديهم نظرة عميقة حول النص من حيث فهمه وتفسير ما ورد فيه ونقده وتقويمه، ومن ثم يجري المعلم حواراً مفتوحاً حول النص يطلب فيه اقتراح عناوين أخرى مناسبة للنص، أو إخراج النص بشكل جديد من حيث الأفكار والأحداث، أو اقتراح أفكار استفادها الطالب من خلال سماعه للنص.

2- بناء دليل إجرائي للمعلم للتدريس في ضوء الإستراتيجية المقترحة كما يأتي:

أولاً: يهدف الدليل إلى تزويد معلم اللغة العربية بخطوات التدريس وفق الإستراتيجية القائمة على النظرية التداولية، في كتابة الأهداف للدروس وإجراءات تنفيذ الدروس، والأنشطة اللازمة، والوسائل التعليمية المستخدمة، وأساليب التقويم المناسبة لتحقيق الأهداف للدرس وللتدريس وفق الإستراتيجية المقترحة.

والضابطة) عن بعد يوم الاثنين 25/6/1442هـ، وذلك بعد ضبط العوامل غير التجريبية لتحقيق التكافؤ بين مجموعتي الدراسة في العمر الزمني، والمستوى الدراسي السابق، وبيئة التعلم، ومستوى أداء المعلم؛ من أجل استبعاد وجود أي تأثير قد يعزى للمعلم في حال اختلاف المعلمين. كما تم التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة) في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الفهم الاستماعي كما يتضح من الجدول رقم (4):

جدول (4): دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق القبلي لمهارات الفهم الاستماعي.

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	التطبيق القبلي للمجموعة الضابطة		التطبيق القبلي للمجموعة التجريبية		المستويات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.39	0.85	0.86	2.71	0.83	2.92	الفهم الحرفي
0.37	0.89	1.15	2.13	1.1	2.42	الفهم التفسيري
0.17	1.39	1.13	1.38	0.93	1.79	الفهم الناقد
0.87	0.16	0.93	2.79	0.87	2.83	الفهم الإبداعي
0.11	1.63	2.04	9	2.01	9.96	الاختبار ككل

فاعليتها. وقد بدأ التدريس وفق الإستراتيجية التدريسية للمجموعة التجريبية بعد تهيئة المعلم وتدريبه للتدريس وفق خطوات الإستراتيجية وتزويده بدليل المعلم، والتأكد من توافر المواد التعليمية اللازمة، وإمامه بالأساليب التدريسية التي تستلزمها كل خطوة من خطوات الإستراتيجية، والتواصل الدائم مع المعلم للعمل على تذليل ما قد

وطرائق تدريسها، ومشرفين تربويين ومعلمين في تخصص اللغة العربية؛ للنظر في كفاءة الدليل ووضوحه وإمكانية تطبيقه الميداني، وجرى تعديل بعض الملحوظات اليسيرة في محتواه بعد أن اتفقوا على كفاءته بنسبة عالية.

#### الإجراءات الميدانية للتطبيق:

خوطبت مدرسة رجاء بن حيوة المتوسطة، وأبدت المدرسة الموافقة على التطبيق الميداني وتحديد معلم من التخصص متعاون للتطبيق الميداني، وأجري الاختبار القبلي لمجموعتي الدراسة (التجريبية،

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مجموع درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الفهم الاستماعي لكل مستوى من المستويات الأربعة، وفي الاختبار ككل، وتأكد تكافؤ المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في مهارات الفهم الاستماعي، وإمكانية تطبيق الإستراتيجية وقياس

### نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة ونصه: "ما فاعلية الإستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط؟ تم التحقق من صحة فرضية الدراسة الآتية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لأداء طلاب الصف الأول المتوسط (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة) على مهارات فهم المسموع منفردة ومجمعة تُعزى إلى متغير إستراتيجية التدريس (الإستراتيجية المقترحة، والطريقة الاعتيادية). ولاختبار هذه الفرضية؛ استخدم تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لتحديد وجود فروق بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعتين (الضابطة، والتجريبية) حسب إستراتيجية التدريس والجدول (5) يوضح ذلك:

يعترض سير التدريس من عقبات، والإجابة عن استفساراته. في حين قام المعلم نفسه وفي ذات المدى الزمني لتطبيق التجربة بتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، علماً بأنه قد وُظف التطبيق الإلكتروني لظروف التعليم عن بعد لتدريس المجموعتين خلال مدة زمنية استغرقت معظم الفصل الدراسي الثاني من عام 1442هـ وفق خطة التدريس المقررة وانتهت يوم الخميس 12/8/1442هـ، وتم خلال هذه المدة التواصل مع المدرسة من خلال القنوات المتاحة؛ للتأكد من سلامة الإجراءات، ومعالجة أي صعوبات في التطبيق، والرد على تساؤلات المعلم حول الدليل والإجراءات. وفي يوم الأحد 15/8/1442هـ طُبّق الاختبار البعدي عن بعد، ثم أُجريت المعالجات الإحصائية باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار T-Test، وتحليل التباين المتعدد (MANOVA)، ومربع إيتا، ورصد النتائج وتفسيرها.

جدول (5): ملخص نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لاختبار دلالة الفروق في مستوى مهارات الفهم المسموع منفردة ومجمعة لدى الطلاب تُعزى إلى متغير إستراتيجية التدريس (الإستراتيجية المقترحة، والطريقة الاعتيادية).

المصدر	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
إستراتيجية التدريس (المجموعتان): الضابطة، والتجريبية)	مهارات الفهم الحرفي	6.75	1	6.75	12.67	0.00
	مهارات الفهم التفسيري	16.33	1	16.33	18.07	0.00
	مهارات الفهم الناقد	11.02	1	11.02	14.16	0.00
	مهارات الفهم الإبداعي	58.52	1	58.52	117.25	0.00
	المجموع الكلي	310.08	1	310.08	135.95	0.00

## تابع/ جدول (5):

المصدر	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الخطأ	مهارات الفهم الحرفي	24.50	46	0.53		
	مهارات الفهم التفسيري	41.58	46	0.90		
	مهارات الفهم الناقد	35.79	46	0.78		
	مهارات الفهم الإبداعي	22.96	46	0.50		
	المجموع الكلي	104.92	46	2.28		
التباين الكلي	مهارات الفهم الحرفي	500.00	48			
	مهارات الفهم التفسيري	478.00	48			
	مهارات الفهم الناقد	251.00	48			
	مهارات الفهم الإبداعي	705.00	48			
	المجموع الكلي	7042.00	48			
قيمة ولكس لمبدا Wilks' Lambda = 0.17 ، وقيمة "ف" = 53.6 مستوى الدلالة = 0.00						

المتوسط تعزى لإستراتيجية التدريس (الإستراتيجية المقترحة، والطريقة الاعتيادية)؛ فقد بلغت قيمة "ف" (12.67 ، 18.07 ، 14.16 ، 117.25 ، 135.95) على التوالي، عند مستوى الدلالة (0.00) لكل من مهارات الفهم الحرفي، والفهم التفسيري، والفهم الناقد، والفهم الإبداعي، والدرجة الكلية لها مجتمعة على التوالي أيضاً.

وقد تم حساب الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، ودرجات طلاب المجموعة الضابطة، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) ودالاتها كما يتضح في الجداول الآتية:

يظهر من خلال الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات الفهم المسموع منفردة ومجمعة لدى طلاب الصف الأول المتوسط تُعزى إلى متغير إستراتيجية التدريس (الإستراتيجية المقترحة، والطريقة الاعتيادية)؛ فقد بلغت قيمة ولكس لمبدا Wilks' Lambda (0.17) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.00)، وبلغت قيمة "ف" (53.6)، ويبين جدول (5) أيضاً وجود فروق في مستوى تنمية مهارات الفهم الحرفي، والفهم التفسيري، والفهم الناقد، والفهم الإبداعي، والدرجة الكلية لها مجتمعة لدى طلاب الصف الأول

خالد بن إبراهيم بن علي التركي: فاعلية إستراتيجية تدريسية قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

جدول (6): قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مستوى "الفهم الحرفي".

المهارة	المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
مهارات الفهم الحرفي.	التجريبية	24	3.50	0.66	46	3.56	0.001
	الضابطة	24	2.75	0.79			

اتضح من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في مهارات مستوى "الفهم الحرفي" لصالح المجموعة التجريبية، كما حُسب حجم التأثير بمربع "إيتا" كما في الجدول (6).  
جدول (7): حجم التأثير بمربع "إيتا" بين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمستوى "الفهم الحرفي".

المستوى	Cohen's d	Effect Size $\eta^2$	مقدار التأثير
مهارات الفهم الحرفي	0.51	0.22	كبير

يبين الجدول (7) أن حجم التأثير بمربع "إيتا" في مهارات هذا المستوى كان كبيراً؛ مما يعني تحسّن مستوى طلاب المجموعة التجريبية في هذه المهارات، ويوضح الجدول (7) تفاصيل الفروق في هذه المهارات كما يأتي:  
جدول (8): قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في التطبيق البعدي للمستوى الحرفي.

المهارة	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا
تحديد الفكرة الرئيسة للنص	التجريبية	0.92	0.28	1.22	0.22	0.03
	الضابطة	0.79	0.41			
تحديد الأفكار الفرعية للنص	التجريبية	0.88	0.34	1.42	0.16	0.04
	الضابطة	0.71	0.46			
ترتيب الجمل والأفكار كما وردت في النص.	التجريبية	0.83	0.38	1.02	0.31	0.02
	الضابطة	0.71	0.46			
ذكر بعض المعلومات أو الأشخاص الواردة في النص	التجريبية	0.88	0.34	2.67	0.01	0.13
	الضابطة	0.54	0.51			

المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي في هذا المستوى.

ويمكن تفسير ذلك أن الإستراتيجية المقترحة القائمة على النظرية التداولية في خطواتها الإجرائية مشتقة من مفاهيم مرتكزة على النظرية التي تفتح المجال للطلاب فردياً أو ثنائياً أو ضمن مجموعة أن يعمل مرتباً ومنظماً للمعلومات، ومفسراً ومشاركاً، كما تؤكد الخطوة الثالثة في الإستراتيجية على التركيز على تحديد الكلمات والألفاظ والتراكيب، وفهم القضايا الرئيسية والفرعية، والدقة في الكلمات، والإشارة إلى بعض المهارات التي سوف يُسأل عنها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة سيف (2020) في أن هذه النظرية تُعنى باكتشاف الأغراض التي يريد المرسل الوقوف على المعاني الضمنية فيها، ويمكن التفسير كذلك أن مهارات الفهم المباشر والحرفي جاءت في المستوى الأول، ويلاحظ تميز الطلاب فيها كما في دراسة السبيعي (2013)، وهذا ما يؤكد أن المستوى الحرفي يمكن للطلاب فهمه واستيعابه بسهولة إذا خطط له بإستراتيجية مناسبة، ووفق خطوات منظمة، كما في الإستراتيجية المقترحة، وتتفق معه كذلك دراسة العتيبي (2017)، ودراسة بريكيث (2019) حول هذا المستوى من الفهم.

يتضح من الجدول (8) أن مهارة "ذكر بعض المعلومات أو الأشخاص الواردة في النص" حصلت على أعلى نسبة فروق؛ حيث بلغت قيمة (ت) (2.67)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.13)، ويعزى ذلك إلى أن التداول والحوار وفق الإستراتيجية يشكل عصفاً ذهنياً سريعاً بين الطلاب للوصول إلى تذكر أهم المعلومات في النص. وجاءت مهارة "تحديد أفكار الفرعية للنص" في المرتبة الثانية؛ حيث بلغت قيمة (ت) (1.42)، وحجم مربع "إيتا" بلغ (0.04)؛ إذ تبدو هذه المهارة أقل من سابقتها في تمكن الطلاب منها واختلاف وجهة نظرهم حولها. وجاءت مهارة "تحديد الفكرة الرئيسة للنص" في المرتبة الثالثة؛ حيث بلغت قيمة (ت) (1.42)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.03)، ويعزى ذلك إلى اختلاف الطلبة في الاتفاق على فكرة واحدة للنص. في حين أن مهارة "ترتيب الجمل والأفكار كما وردت في النص" جاءت في المرتبة الأخيرة في تفوق المجموعة التجريبية فيها؛ حيث بلغت قيمة (ت) (1.02)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.02)، ويمكن أن يعزى ذلك لاختلاف نوع الأفكار والجمل التي حددها الطلاب كأولويات، ويلاحظ تفوق

خالد بن إبراهيم بن علي التركي: فاعلية إستراتيجية تدريسية قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستيعابي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

جدول (9): قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مهارات مستوى "الفهم التفسيري".

المهارة	المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
مهارات الفهم التفسيري	التجريبية	24	3.54	0.51	46	4.25	0.000
	الضابطة	24	2.38	1.24			

يتضح من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في مهارات مستوى "الفهم التفسيري" لصالح المجموعة التجريبية، كما حُسب حجم التأثير بمربع "إيتا" كما في الجدول (10).

جدول (10): حجم التأثير بمربع "إيتا" بين مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمستوى "الفهم التفسيري"

المستوى	Cohen's d	Effect Size $\eta^2$	مقدار التأثير
مهارات الفهم التفسيري	0.61	0.28	كبير

يبين الجدول (10) أن حجم التأثير بمربع "إيتا" في مهارات هذا المستوى كان كبيراً؛ مما يعني تحسّن مستوى طلاب المجموعة التجريبية في هذه المهارات، ويوضح الجدول (11) تفاصيل الفروق في هذه المهارات فيما يأتي:

جدول (11) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مستوى "الفهم التفسيري"

المهارة	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا
تحديد معنى مناسب لكلمة في النص	التجريبية	0.96	0.20	3.05	0.004	0.17
	الضابطة	0.63	0.49			
ذكر كلمات مرادفة لكلمات وردت في النص	التجريبية	0.79	0.41	1.26	0.21	0.03
	الضابطة	0.63	0.49			
استنتاج الغرض من النص	التجريبية	0.88	0.34	1.73	0.09	0.06
	الضابطة	0.67	0.48			
ذكر المعاني الضمنية في النص	التجريبية	0.92	0.28	3.85	0.000	0.24
	الضابطة	0.46	0.51			

الاختبار البعدي في هذا المستوى؛ مما يدل على فاعلية الإستراتيجية المقترحة، وتوظيف خطواتها. ويمكن تفسير ذلك بأن تحديد المعنى المناسب، وذكر الكلمات المرادفة، واستنتاج الغرض من النص، وذكر المعاني الضمنية، وما يندرج تحت مستوى الفهم التفسيري يؤكد ما أشار إليه إبراهيم (2004) من إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب، وتأويل قصد المرسل له، وهذا ما تؤكده خطوات الإستراتيجية الثانية والثالثة من تركيز الانتباه، وتوظيف الخبرة السابقة، وفهم قضية النص الرئيسة والقضايا الفرعية لتفسيرها، وتأکید دراسة (عبد القادر 2018) على البعد التفسيري في تداول النص؛ مما يعني الارتباط بين تداول النص وتفسيره، ويمكن كذلك الاستنتاج بأن هذا المستوى من الفهم الاستماعي -وكما تشير النتائج- يعد ذا مستوى أكثر عمقاً من سابقه؛ إذ اتفقت هذه النتيجة مع دراسة هلال (2006)، ودراسة العليان (2014) اللتين سميتا بعض هذه المهارات بالفهم الاستنتاجي، وصنفت الدراستان هذا المستوى بمستوى أعمق من الفهم من سابقه.

اتضح من الجدول (11) أن مهارة "ذكر المعاني الضمنية في النص" حصلت على أعلى نسبة فروق؛ حيث بلغت قيمة (ت) (3.85)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.24)، ويعزى ذلك إلى قدرة المتعلمين على فهم المعاني العميقة ولو لم يصرح بها المتحدث. وجاءت مهارة "تحديد معنى مناسب للكلمة في النص" في المرتبة الثانية؛ حيث بلغت قيمة (ت) (3.05)، وحجم مربع "إيتا" بلغ (0.17)؛ إذ إن الطالب يفكر بعمق بمعنى مختلف عما تم تداوله بتوجيه المعلم. وجاءت مهارة "استنتاج الغرض من النص" في المرتبة الثالثة؛ حيث بلغت قيمة (ت) (1.73)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.06)، ويعزى ذلك إلى حث المعلم بواسطة الإستراتيجية إلى البحث عن المقاصد المختلفة للنص. وفي المرتبة الأخيرة جاءت مهارة "ذكر كلمات مرادفة لكلمات وردت في النص" في تفوق المجموعة التجريبية فيها؛ حيث بلغت قيمة (ت) (1.26)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.03)، ويمكن أن يعزى ذلك لاختلاف الطلاب في مستوى الثراء اللغوي السابق في إيجاد مرادفات جديدة، ويلاحظ تفوق المجموعة التجريبية في

خالد بن إبراهيم بن علي التركي: فاعلية إستراتيجية تدريسية قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستيعابي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

جدول (12): قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في التطبيق البعدي لمستوى "الفهم الناقد".

المستوى	المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
مهارات الفهم الناقد	التجريبية	24	2.54	0.51	46	2.021	3.76	0.000
	الضابطة	24	1.58	1.14				

اتضح من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في مهارات مستوى "الفهم الناقد" لصالح المجموعة التجريبية، كما حُسب حجم التأثير بمربع "إيتا" كما في الجدول (13).

جدول (13): حجم التأثير بمربع "إيتا" بين مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمستوى "الفهم الناقد".

المستوى	Cohen's d	Effect Size $\eta^2$	مقدار التأثير
مهارات الفهم الناقد	0.54	0.23	كبير

يبين الجدول (13) أن حجم التأثير بمربع "إيتا" في مهارات هذا المستوى كان كبيراً؛ مما يعني تحسّن مستوى طلاب المجموعة التجريبية في هذه المهارات، ويوضح الجدول (14) تفاصيل الفروق في هذه المهارات فيما يأتي:

جدول (14) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الفرعية مستوى "الفهم الناقد".

المهارة	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
التمييز بين الحقائق والآراء في النص	التجريبية	0.79	0.41	1.86	0.069	0.07
	الضابطة	0.54	0.51			
التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به	التجريبية	0.88	0.34	2.67	0.010	0.134
	الضابطة	0.54	0.51			
إصدار أحكام موضوعية على النص	التجريبية	0.88	0.34	3.00	0.004	0.164
	الضابطة	0.50	0.51			

تكوين حكم صحيح بمعايشة النص؛ لأن النظرية التداولية لا تتوقف على تفسير النصوص ووصفها، بل تتجاوز إلى نقد النص وتحليله والحكم عليه. وتؤكد الخطوة السادسة في هذه الإستراتيجية تقويم النص بإثارة بعض التساؤلات حوله، وطلب الرأي في الحقائق الواردة فيه، وتقويمها بشكل منفرد، ثم بشكل جماعي ومنظم للحكم على النص المسموع وجودته. وهنا يتضح ارتباط مهارات هذا المستوى بشكل وثيق في الخطوة السادسة من الإستراتيجية، وقد جاءت دراسة هلال (2006)، ودراسة السبيعي (2013)، ودراسة الجهني (2015) متفقة مع هذه النتيجة في أن المتغيرات المستقلة الفعالة تؤثر إيجاباً في رفع مستوى الطلاب في الفهم الاستماعي الناقد، والذي يعد ذا مستوى عال من الفهم.

اتضح من الجدول (14) أن مهارات هذا المستوى جاءت بالترتيب الآتي: الأولى: مهارة "إصدار أحكام موضوعية على النص"، وحصلت على أعلى نسبة فروق؛ حيث بلغت قيمة (ت) (3.00)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.164)، والثانية: مهارة "التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به"؛ حيث بلغت قيمة (ت) (2.67)، وحجم مربع "إيتا" بلغ (0.134)، والثالثة: مهارة "التمييز بين الحقائق والآراء في النص"؛ حيث بلغت قيمة (ت) (1.86) وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.07).

ويمكن تفسير ذلك بأن مهارات هذا المستوى الناقد تعدّ مهارات عالية المستوى، وتتبع الخطوات المتقدمة من التعمق في نقد النص بعد فهمه والتمييز بين مهاراته. وقد ورد في دراسة القن وآخرين (2020) ما يؤكد دور القدرات العقلية في

جدول (15): قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مستوى "الفهم الإبداعي".

المستوى	المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
مهارات الفهم الإبداعي.	التجريبية	24	4.71	0.69	46	2.021	10.83	0.000
	الضابطة	24	2.50	0.72				

الضابطة في الاختبار البعدي في مهارات مستوى "الفهم الإبداعي" لصالح المجموعة التجريبية، كما

اتضح من الجدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة

خالد بن إبراهيم بن علي التركي: فاعلية إستراتيجية تدريسية قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستيعابي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

حُسب حجم التأثير بمربع "إيتا" كما في الجدول (16):

جدول (16): حجم التأثير بمربع "إيتا" بين مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة) في التطبيق البعدي لمهارات مستوى "الفهم الإبداعي".

المستوى	Cohen's d	Effect Size $\eta^2$	مقدار التأثير
مهارات الفهم الإبداعي	1.56	0.72	كبير

يبين الجدول (16) أن حجم التأثير بمربع "إيتا" في مهارات هذا المستوى كان كبيراً؛ مما يعني تحسّن مستوى طلاب المجموعة التجريبية في هذه المهارات، ويوضح الجدول (17) تفاصيل الفروق في هذه المهارات فيما يأتي:

جدول (17) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مستوى "الفهم الإبداعي".

المهارة	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
اقترح عناوين أخرى للنص	التجريبية	1.50	0.51	4.50	0.000	0.31
	الضابطة	0.88	0.45			
إعادة ترتيب الأحداث أو الأفكار بصورة مبتكرة	التجريبية	1.54	0.51	3.68	0.001	0.23
	الضابطة	1.00	0.51			
توليد أفكار جديدة حول النص	التجريبية	1.67	0.48	7.39	0.000	0.54
	الضابطة	0.63	0.49			

مهارة "إعادة ترتيب الأحداث أو الأفكار بصورة مبتكرة"؛ حيث بلغت قيمة (ت) (3.68)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.23).

ويمكن تفسير ذلك بأن الإبداع يعد من أعلى مستويات التفكير، ويترك فيه الحرية غالباً للطلاب لإيجاد الحلول البديلة، واقتراح ما يروونه مناسباً، ويعيدون ترتيب الأفكار والأحداث، ويشجعون على

اتضح من الجدول (17) أن مهارات هذا المستوى جاءت بالترتيب الآتي: الأولى: مهارة "توليد أفكار جديدة حول النص"، وحصلت على أعلى نسبة فروق؛ حيث بلغت قيمة (ت) (7.39)، وبحجم مربع "إيتا" بلغ (0.54)، والثانية: مهارة "اقترح عناوين أخرى للنص"؛ حيث بلغت قيمة (ت) (4.50)، وحجم مربع "إيتا" بلغ (0.31)، والثالثة:

يتوقف المتعلم على مجرد سماع النص وتحليله والحكم عليه، بل يتجاوز ذلك إلى اشتقاق معان جديدة، والتداول بين الطلاب بطلاقة في الخطوة السابقة يرفع مستوى العصف الذهني. كما أن النتيجة الحالية تتفق كذلك مع دراسة عبد القادر (2018) على تنمية الطلاقة لدى الطلاب، ودراسة عطية (2016) على دور النظرية التداولية في رفع مهارات الاستماع الناقد، ومن ثم يأتي تبعاً له الإبداع. وتتفق مع دراسة القن وآخرين (2020) على فاعليتها في تعميق فهم النص لمستوى أعلى لإعادة ترتيب الأحداث والأفكار بصورة مبتكرة.

توليد الأفكار الجديدة عن طريق تبادل الحوار والنقاش، وهذا ما طبقته الخطوة السابعة في الإستراتيجية من أن مرور الطلاب بالخطوات السابقة من خلال تنظيم المعلم لحوار مفتوح حول النص، يطلب من الطلاب فيه اقتراح عناوين أخرى مناسبة للنص، أو إخراج النص بشكل جديد من حيث الأفكار والأحداث، أو اقتراح أفكار جديدة استفادها الطالب بسماحه للنص؛ فالنظرية التداولية - كما تشير دراسة إبراهيم (2004)، ودراسة عطية (2016) - تعمل على إعمال العقل والقدرة على التوقع والخروج بمعان جديدة في مواقف أخرى، فلا

جدول (18): قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار الفهم الاستماعي ككل.

مستوى الدلالة	قيمة "ت" المحسوبة	قيمة "ت" الجدولية	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	المجموعة	
0.000	11.66	2.021	46	1.20	14.29	24	التجريبية	مهارات الفهم
				1.77	9.21	24	الضابطة	الاستماعي

الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات مستويات الفهم الاستماعي ككل لصالح المجموعة التجريبية، كما حُسب حجم التأثير بمربع "إيتا" كما في الجدول (19)

اتضح من الجدول (18) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة

جدول (19): حجم التأثير بمربع "إيتا" بين مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لمهارات مستويات الفهم الاستماعي ككل.

مقدار التأثير	Effect Size $\eta^2$	Cohen's d	المستوى
كبير	0.75	1.68	مهارات مستويات الفهم الاستماعي ككل

فالإستراتيجية الحالية ذات خطوات متعددة متدرجة تحكمها طبيعة النظرية التداولية المتصاعد في مستواه، وتدرج مستويات الحوار على نحو منظم يديره المعلم، وتوظف القدرات العقلية في كل خطوة على نحو مختلف عن سابقتها، ومن ذلك توظيف العصف الذهني، والحوار والمناقشة، والتأمل، والتعلم التعاوني؛ مما ساعد على استدعاء الأفكار العامة والفرعية في سياقات جديدة، وتتفق هذا النتيجة - إلى حد كبير - مع دراسة عطية (2016)، التي ربطت بين الأنشطة التعليمية ونمو مهارات الاستماع. كما تتميز الإستراتيجية بالتهيئة المناسبة عن طريق ربط الخبرات، وهذا ما تؤكد النظرية التداولية، وتؤكد التداولية والخطوات المطبقة فيها لغة خاصة بين المعلم الطلاب، وبين الطلاب أنفسهم في خطوات الإستراتيجية؛ مما ساعد على نمو هذه المهارات. ويعتمد التدريس وفق هذه الإستراتيجية على تحويل محورية التعلم إلى الطالب نفسه، وكان دور المعلم التوجيه وإثارة النقاش، وهذا التفسير يتفق مع النماذج التي اقترحتها الدراسات السابقة المشار إليها. توصيات الدراسة: يمكن في ضوء النتائج التوصية بما يأتي:

- تفعيل الإستراتيجية في أدلة المعلمين وبرامج إعداد المعلم للمرحلة المتوسطة.

يبين الجدول (19) أن حجم التأثير بمربع "إيتا" في مهارات مستويات الفهم الاستماعي كان كبيراً؛ مما يعني تحسّن مستوى طلاب المجموعة التجريبية في هذه المهارات ككل.

ويمكن تفسير ذلك بما يأتي:

ارتفاع مستوى نمو هذه المهارات بشكل متفاوت في مستوياتها الأربعة تبعاً للخطوات التي طبقت في الإستراتيجية، وتتميز هذه الإستراتيجية بالتوائم في خطواتها مع التدرج بمستوى الفهم، ابتداءً من المستوى الحرفي كمستوى أقل وأيسر في الفهم، ولذلك يسمى الفهم المباشر، ثم التفسيري إلى المستوى المعقد في الفهم الناقد، إلى مستوى الطلاقة والحرية في الفهم الإبداعي، وهذا يتفق مع معظم الدراسات السابقة، كدراسة رجب (2004)، ودراسة عفيفي (2009)، ودراسة السبيعي (2013)، ودراسة طلبة (2020)، ودراسة الجهني (2015)، ودراسة عطية (2016)، ودراسة بريكيث (2019)؛ إذ يلحظ في أغلبها الاتساق في هذا الجانب، مع اختلاف بينها في تسمية مستوى وآخر. ويلاحظ كذلك اختلاف في تفاوت نسبة تفوق مهارة على أخرى في المهارات التي تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فيها، ويعزى ذلك إلى اختلاف فاعلية المتغير المستقل في تأثيره في المستوى أو المهارة،

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، علي يوسف. (2004). فاعلية برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.

إسماعيل، علي أحمد سعد. (2018). فاعلية وحدة مقترحة قائمة على إستراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

بريكيت، أكرم محمد. (2019). فاعلية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 14(1)، 77-104.

الجهني، عبدالله حمود محمد. (2015). أثر إستراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طالب الصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4(1)، 187-202.

حسين، مروة أحمد. (2015). استخدام إستراتيجية التحليل اللغوي لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، 169(1)، 89-147.

الحيلة، محمد محمود. (2003). طرائق التدريس وإستراتيجياته. العين: دار الكتاب الجامعي.

الخصاسية، إياد محمد خير إبراهيم. (2015). أثر إستراتيجية تدوين الملاحظات في تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حائل. مجلة اتحاد الجامعات العربية، 57(1)، 183-220.

رجب، ثناء بالمنعم. (2004). أثر استخدام المدخل الدرامي على تنمية مهارة الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة القراءة والمعرفة، 30(1)، 13-58.

- تضمين مهارات الفهم الاستماعي في مقرر لغتي في الصف الأول متوسط.

- توجيه المعلمين للإفادة من تطبيقات النظرية التداولية واشتقاق الإستراتيجيات والنماذج التدريسية منها.

- التأكيد على تقديم أنشطة تفعل دور الطالب المستمع كمتعلم نشط وإيجابي.

مقترحات الدراسة: تقترح الدراسة البحوث الآتية:

- إستراتيجية تدريسية مقترحة قائمة على النظرية التداولية وفعاليتها في تنمية مهارات الطلاقة اللغوية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

- فاعلية برنامج قائم على النظرية التداولية لتنمية مهارات التحدث لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

- برنامج تدريبي مقترح لتنمية الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية في ضوء النظرية التداولية وأثره في تنمية المهارات اللغوية لدى طلابهم.

- درجة تضمين مقررات لغتي الخالدة لمهارات الفهم الاستماعي.

\*\*\*

خالد بن إبراهيم بن علي التركي: فاعلية إستراتيجية تدريسية قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

عبدالقادر، محمود هلال عبدالباسط. (2018). نموذج تدريسي قائم على النظرية التداولية في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات الاستقبال اللغوي والطلاقة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية،* 42(3)، 158-232.

العتيبي، نادية خالد. (2017). فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الطائف، الطائف. عطية، رحاب طلعت محمود. (2016). نموذج تدريسي قائم على النظرية التداولية لتنمية بعض مهارات التحدث والاستماع الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية،* 16(5)، 607-706.

عطية، مختار عبدخالق. (2016). فاعلية إستراتيجية حكي القصص الرقمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والدافعية لتعلم اللغة العربية لدى متعلميها غير الناطقين بها. *الثقافة والتنمية،* 100(1)، 71-142.

عفيفي، صبري عبدالغني. (2009). تخطيط برنامج قائم على بعض الإستراتيجيات المباشرة وغير المباشرة وتأثيره على مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

العليان، ليلي. (2014). مدى توافر مهارات الفهم الاستماعي في كتابي (لغتي الخالدة) للصف الثاني المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

القن، سليمان داود؛ عبدالله، محمد عبد الوهاب؛ عرفان، خالد محمود. (2020). فاعلية وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب شعبة

السبيعي، عبدالله محمد. (2013). برنامج قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم الاستماعي والقراءة الجهرية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

سليمان، محمود. (2015). علم اللغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية. القاهرة: عالم الكتب. سيف، أحمد محمد حسين (2020). نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية التداولية لتنمية مهارات التواصل الشفهي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها. *المجلة التربوية،* 74، 1091-1127.

الشرايري، سلافة. (2004). بناء برنامج مقترح في مادة اللغة العربية وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان، الأردن. ضرار، ضياء الدين محمد. (2016). أثر استخدام إستراتيجية التلخيص على تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية،* 4(4)، 13-60.

طلبة، خلف عبد المعطي عبد الرحمن. (2020). برنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب وفاعليته في تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا باللغة العربية لطلبة الصف الأول الثانوي، *مجلة البحث العلمي في التربية،* 21(21)، 294-323.

عبد الباري، ماهر شعبان. (2011). *مهارات الاستماع النشط.* الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبدالعظيم، ريم أحمد. (2015). تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،* 210(210)، 71-118.

- Attia, R. (2016). A teaching model based on the theory of Pragmatic to develop some critical speaking and listening skills for primary school students (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Kafrelsheikh University, Faculty of Education*, 16(5), 607-706.
- Bouck, E. C., & Weng, P. L. (2014). Reading math: A comparison of reading and listening to algebraic problems. *Journal of Special Education Technology*, 29(4), 1-13.
- Burikeet, A. (2019). Effectiveness of reciprocal teaching in the development of some listening comprehension skills among fifth elementary grade students. *Taibah University (in Arabic). Journal of Educational Sciences*, 14(1), 77-104.
- Dirar, D. (2016). The effect of using the summarization strategy on developing the listening comprehension skills of sixth graders of primary school. *Journal of the College of Education in the Humanities and Literary Sciences, Ain Shams University, College of Education*, 22(4), 13-60.
- Elqen, S; Abdullah, M & Irfan, K. (2020). the effectiveness of a suggested unit based on pragmatics theory in developing the skills of comprehending literary texts among the arabic language division student teachers at the faculty of education, al-azhar university (in Arabic). *Journal of Education, Al-Azhar University, College of Education*, 188(5), 295-324.
- Gilakjani, A. P. (2016). The significance of listening comprehension in English language teaching. *Theory and Practice in Language Studies*, 6(8), 1670.
- Hussein, M. (2015). Using the linguistic analysis strategy to develop listening comprehension skills for preparatory stage students (in Arabic). *Journal of Reading and Knowledge*, 169, 89-147.
- Kirbas, A. (2017). Effects of Cooperative Learning Method on the Development of Listening Comprehension and Listening Skills. *Online Submission*, 5(1), 1-17.
- Malkawi, A. H. (2010). Listening Comprehension for Tenth Grade Students in Tabaria High School for Girls. *Journal of Language Teaching & Research*, 1(6).
- Morley, J. (1995). "Academic listening comprehension instruction: Models, principles, and practices." *A guide for the teaching of academic listening*, 186-221.
- Rajab, T. (2004). The effect of using the dramatic approach on developing the listening comprehension skill for first year preparatory students (in Arabic). *Journal of Reading and Knowledge, Ain Shams University, College of Education, Egyptian Association for Reading and Knowledge*, 30, 13-58.
- Seif, A. (2020). A proposed teaching model based on Pragmatics to develop oral communication skills among Arabic language learners of other languages (in Arabic). *Educational Journal, Sohag University, College of Education*, 74, 1091-1127.
- Soler, E. A., & Pitarch, J. G. (2010). The effect of instruction on learners' pragmatic awareness: A focus
- اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر. *مجلة التربية*، (188)، 295-324.
- لعور، آمنة. (2011). *الأفعال الكلامية في سورة الكهف: دراسة تداولية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجمهورية الجزائرية.
- مدكور، علي أحمد. (2010). *تدريس فنون اللغة العربية ط3*، الكويت: مكتبة الفلاح.
- هلال، ابتهاج. (2006). *فعالية برنامج مقترح قائم على نظرية البنية المعرفية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي باللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي*. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس. القاهرة.
- وزارة التربية والتعليم. (2006). *وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام*. الرياض: مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:**
- Abdul-Azim, R. (2015). Developing linguistic discourse analysis skills among learners of Arabic speaking other languages using a program based on pragmatic theory (in Arabic). *Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods*, 210(2), 71-118.
- Abdul-Qader, M. (2018). A teaching model based on the pragmatic theory in teaching Arabic for developing language reception skills and language fluency for preparatory stage students (in Arabic). *Journal of the College of Education in Educational Sciences, Ain Shams University, College of Education*, 42(3), 158-232.
- Al-Juhani, A. (2015). The effect of the storytelling strategy on developing the listening comprehension skills of the second-grade primary student in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Specialized International Educational Journal*, 4(1), 187-202.
- Al-Khamaiseh, I. (2015). The effect of the note-taking strategy on improving the listening comprehension of students of the College of Education at the University of Hail (in Arabic). *Journal of the Union of Arab Universities*, 57, 183-220.
- Attia, M. (2016). The effectiveness of using collaborative digital storytelling strategy on developing listening comprehension skills and motivation to learn Arabic language for non-native speakers Arabic learners (in Arabic). *Culture and Development: Association of Culture for Development*, 100, 71-142.

- on refusals. *International Journal of English Studies*, 10(1), 65-80.
- Thompson, K., Leintz, P., Nevers, B., & Witkowski, S. (2004). The integrative listening model: An approach to teaching and learning listening. *The Journal of General Education*, 225-246.
- Tulbah, K. (2020). A proposed program based on discourse analysis and its effectiveness in developing higher listening comprehension skills in Arabic for first-year secondary students (in Arabic). *Journal of Scientific Research in Education, Ain Shams University, Faculty of Arts, Sciences and Education*, 21(2), 294-323.
- Yildiz, N., & Albay, M. (2015). Factors affecting listening comprehension and strategies for improvement: A case study. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 2(1), 20.

\*\*\*